

إملاء ما من به الرحمن

[240] قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالألف واللام، ورفع الآخرة على الصفة والخبر (خير) ويقرأ " ولدار الآخرة " على الإضافة: إى دار الساعة الآخرة، وليست الدار مضافة إلى صفتها لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، والشئ لا يضاف إلى نفسه، وقد أجازة الكوفيون. قوله تعالى (قد نعلم) أي قد علمنا، فالمستقبل بمعنى الماضي (لا يكذبونك) يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك إلى الكذب، أي قبل دعواك النبوة، بل كانوا يعرفونه بالأمانة والصدق، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان: أحدهما هو في معنى المشدد، يقال أكذبت وكذبت إذا نسبته إلى الكذب. والثاني لا يجدونك كذبا يقال: أكذبت إذا أصبت، كذلك كقولك: أحمده إذا أصبته محمودا (بآيات الله) الباء تتعلق بـ (يجدون) وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى " وآيتنا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ". قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة لرسلك لأنه زمان، والجنّة لا توصف بالزمان وإنما هي متعلقة بكذبت (وأوذوا) يجوز أن يكون معطوفا على كذبوا، فتكون (حتى) متعلقة بصبروا، ويجوز أن يكون الوقف تم على كذبوا، ثم أستأنف فقال: وأوذوا، فتتعلق حتى به، والأول أقوى (ولقد جاءك) فاعل جاءك مضمّر فيه، قيل المضمّر المجئ، وقيل المضمّر النبأ، ودل عليه ذكر الرسل لأن من ضرورة الرسل الرسالة وهي نبأ، وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حالا من ضمير الفاعل، والتقدير: من جنس نبأ المرسلين، وأجاز الأخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لا يجيز زيادتها في الواجب ولا يجوز عند الجميع أن تكون من صفة لمحذوف لأن الفاعل لا يحذف، وحرف الجر إذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لأن حرف الجر يعدى، وكل فعل يعمل في الفاعل بغير معد، ونبأ المرسلين بمعنى إنبائهم، ويدل على ذلك قوله تعالى " نقص عليك من أنباء الرسل ". قوله تعالى (وإن كان كبر عليك) جواب إن هذه (فإن استطعت) فالشرط الثاني جواب الأول. وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره: فافعل، وحذف لظهور معناه وطول الكلام (في الأرض) صفة لنفق، ويجوز أن يتعلق بتبتغي، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل: أي وأنت في الأرض، ومثله (في السماء).